دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد

د. مصطفى أحمد صادق
د.السيد سعد الخميسي

الملخص:

يعد اللعب أحد أهم الاحتياجات الحيوية للطفل الجديرة بالاهتمام والرعاية، ذلك لأن اللعب هو الخاصية والسمة الأساسية للطفولة، وهو المحرك والدافع المساعد في كل عمليات النضج والتكوين، يدرك فيه الطفل العالم بأسره، ووسيلته في اكتشاف ذاته وقدراته المتنامية، وأداة فعالة للنمو، ووسيلة للتحرر من التمركز حول الذات، ويعتبر العلاج باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال الطفولة؛ وذلك لاستناده على أسس نفسية وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل، كما أنه مفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته وفي علاج اضطرابه، وحيث إن الطفل الذي يعاني من التوحد لديه قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي فإن أنشطة اللعب الجماعية تعد من أنسب الطرق للتخفيف من هذه المظاهر والحد منها.

ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثين للمدارس وللمعاهد التي تقدم خدمات للأطفال التوحديين، فقد لاحظا أنه على الرغم من المقاومة المبدئية لهؤلاء الأطفال في مزاولة أنشطة اللعب الجماعية، إلا أنهم أظهروا إقبالاً متفاوتاً للمشاركة في اللعب بمرور الوقت، هذا مما شجع الباحثين على القيام بدراسة لتنمية التواصل لدى التلاميذ التوحديين عن طريق مجموعة من الأنشطة الرياضية الجماعية بين هؤلاء التلاميذ والتلاميذ العاديين بأحد المدارس التي تطبق نظام الدمج، وقد أشارت النتائج وجود أثر دال إحصائياً للعب الجماعي على التواصل غير اللفظي، بينما لم يوجد تأثير دال لهذه الأنشطة على التواصل اللفظي لدى التلاميذ التوحديين، وقد تم تفسير ذلك في ضوء خصائص الأطفال التوحديين، وفي ضوء طبيعة البرنامج.

مقدمة:

أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيرا بدعم خدمات التربية الخاصة وتطويرها في أرجاء المملكة، ومنها البرامج والخدمات المقدمة للتلاميذ ذوي التوحد والتي أنشأت بداية عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م من خلال ثلاثة برامج في كل من الرياض وجدة والدمام، ثم تضاعف العدد ليصل إلى (٢٢) برنامجاً منتشرة في مدن المملكة خلال عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ومن المتوقع أن يزيد عدد البرامج خلال العامين القادمين ليصل إلى حوالي (٢٥) برنامجاً (العثمان ، ٢٠٠٤).

وتعد إعاقة التوحد من أكثر الإعاقات صعوبة وشدة، وذلك من حيث تأثيرها على سلوك الفرد الذي يعانى منها، وقابليته للتعلم أو التطبيع أو التدريب أو الإعداد المهني، أو تحقيق أي قدر من القدرة على التعلم، أو تحقيق درجة ولو بسيطة من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، أو القدرة على حماية الذات إلا بدرجة محدودة ولعدد محدود من الأطفال. كما أنه يعوق قدرات الفرد بصفة حادة، وخاصة في مجالات اللغة والعلاقات الاجتماعية والتواصل، إذ تقل وسيلة التفاهم والتفاعل بين هذا الطفل وبين المحيطين به، بل يمتد هذا النقص ليشمل العلاقة بينه وبين البيئة المادية أيضاً.